الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية

مجلة دورية دولية محكّمة

رئيس التحرير: أ.عمار غرايسة
مدير المجلة : د.محمد السعيد عقيب
الرئيس الشرفي : عمـــر فرحاتي - مدير الجامعة
المدير الشرفي للمجلة : عبد الرحمان تركي - عميد الكلية

العدد الأول
ISSN2437-0584

مجلة المعارف

للبحوث والدراسات التاريخية

مجلة دورية دولية محكّمة تعنى بالدراسات التاريخية

العدد الأول

ترسل جميع المراسلات إلى رئيس هيئة تحرير مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
ص ـ ب رقم : 789 . ولاية الوادي 39000 . الجزائر ـ
الهاتف / الفاكس 032223005
العنوان الالكتروني:
ammar-gheraissa@univ-eloued

التعريف بالمجلة

من وحي الثورة الجزائرية المجيدة و في إطار الاحتفالات بالذكرى الستون المخلدة لها ، جاءت فكرة إنشاء هاته المجلة الموسومة بمجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية التي حازت على موافقة المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية لتكون فضاء متميزا للمعرفة . إذ المعرفة هي بلا شك الطريق الأنسب لمحاولة الاقتراب أكثر من الحقيقة التي هي أمل السالكين دروب العلم على أمل ملامستها في ظل أجواء الفكر الإنساني الحر و الذي لا يلتزم بغير ضوابط الموضوعية و الحقيقة المستندة للوقائع و الحقائق الثابتة.

إن مجلة المعارف تسعى لأن توجد لنفسها مكاننا بين الدوريات التاريخية المتخصصة لتسهم بفضل جهود الأقلام المتألقة في فضاءها في الغوص في مجال البحوث و الدراسات التاريخية لتخرج بها نحو أرحب الآفاق الدالة على مدى قدرة التاريخ في الإسهام إلى جانب العلوم و المعار الأخرى في صناعة واقع الأمة انطلاقا من فهم واقعها و محاولة لرسم مستقبلها. و تبقى المعرفة التي جاء بها أول غيث الوحي السماوي خير ما تستهدي به البشرية في دروب الحياة .

إدارة المجلة

الرئيس الشرفي:

الأستاذ الدكتور عمر فرحاتي

مدير جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. الجزائر.

recteur@univ-eloued

المدير الشرفي :

الدكتور عبد الرحمان تركي ، عميد كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

hotmail.com@39- - - adab

مدير المجلة :

الدكتور محمد السعيد عقيب ، نائب عميد الكلية المكلف بالعلاقات الخارجية و التعاون والتنشيط و الاتصال و التظاهرات العلمية.

maguieb@yahoo.fr

رئيس هيئة التحرير :

الأستاذ عمار غرايسه ، عضو هيئة التدريس بالكلية ،

ammar-gheraissa@univ-eloued

هيئة تحرير المجلة

أ. رابح رمضان. جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

أ. الطاهر سبقاق . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

أ. غانية البشير . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

أ. علال بن عمر. جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

أ. رشيد قسيبه . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

أ. الجباري عثماني . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ . د . ابراهيم بحاز . جامعة غرداية . غرداية.

أ . د . أحمد شريفي . جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله . الجزائر.

أ . د . بن يوسف تلمساني . المركز الجامعي خميس مليانه .

أ . د . صالح بوسليم . جامعة غرداية . غرداية.

أ . د . علي آجقو . جامعة محمد خيضر . بسكرة.

أ . د. علاوة عمارة . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة.

أ. د . عمر حاج الزاكي. جامعة أم درمان السودان.

أ. د. بوبه مجاني . جامعة قسنطينة2 . قسنطينة.

د . أحمد الباهي . جامعة القيروان . تونس.

د . الوفي نوحي . جامعة محمد الخامس . المغرب.

د . بشير فايد . جامعة الدكتور محمد الأمين دباغين . سطيف.

أ . د . إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية.

أ . د . أحمد صاري . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية . قسنطينة.

أ . د . جمال حجر . جامعة قطر. قطر

أ . د . عبد الوهاب شلالي . جامعة العربي التبسي . تبسة.

أ . د . محمد حسن . جامعة تونس الأولى . تونس.

أ. د . عمر حاج الزاكي. جامعة أم درمان السودان.

أ. د . وجدان فريق عناد . جامعة بغداد العراق.

أ. د جمال يحياوي المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر . الجزائر.

د . العمري مومن . جامعة قسنطينة2. قسنطينة.

د . أنور عوده عواد الخالدي . جامعة آل البيت . الأردن.

د . بلقاسم ميسوم . جامعة محمد خيضر . بسكرة.

د . جمال بلفردي . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . خير الدين شترة . جامعة محمد بوضياف. المسيلة.

د . دلال لواتي . جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله . الجزائر.

د . رضوان شافو . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . طارق لعجال جامعة ملايا . ماليزيا.

د . عاشوري قمعون . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . عبد الحكيم أروغي . جامعة فريبورغ . ألمانيا.

د . عبد الكريم الماجري . جامعة منوبة تونس.

د . علي بن سعد آل زحيفه الشهراني . جامعة ملايا . ماليزيا.

د . علي غنابزية . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . عليان عبد الفتاح الجالودي . جامعة آل البيت . الأردن.

د . لزهر بديدة . جامعة الجزائر2أبو القاسم سعد الله . الجزائر.

د . لمياء بوقريوة . جامعة الحاج لخضر . باتنه.

د . محمد الأمين ولد آن جامعة نواقشط . موريتانيا.

د . محمد السعيد عقيب . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . محمد السعيد قاصري . جامعة محمد بوضياف. المسيلة.

د . محمد رشدي جراية . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . محمد عبد الرؤوف ثامر . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . محمد فرقاني . جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية . قسنطينة.

د . محمد وادفل . جامعة قسنطينة2 قسنطينة.

د . نواف عبد العزيز الحجمة . الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب . الكويت.

د . هبوا عزيز سعيد . جامعة السليمانية . العراق.

د . وذان بوغفالة . جامعة معسكر . معسكر.

د . يوسف نبي ياسين . جامعة قطر . قطر.

د أحمد عبد الدايم محمد حسين . جامعة القاهرة .

د علي الريامي . جامعة السلطان قابوس . سلطنة

مصر.

د. مبارك جعفري جامعة أحمد دراية . أدرار.

د . ناصر بالحاج . جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي.

د . اسماعيل وارشيد EH SS ismail warscheid فرنسا.

أ . Juan Castilla Brazales خوان كاستيه براثالس . المدرسة للدراسات العربية . اسبانيا.

د . Augustin Jomier أوغسطين جوميه(fondation thiers – cnrs/ce rhio)جامعة لومان . فرنسا.

عمان.

د. نجيب بن خيرة . جامعة الشارقة . الإمارات العربية المتحدة.

أ .Juan Castilla Brazales خوان كاستيه براثالس . المدرسة للدراسات العربية . اسبانيا.

قواعد النشر بالمجلة

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية هي مجلة علمية أكاديمية محكمة تعنى بنشر الدراسات والبحوث التاريخية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:

1- أن تكون المادة المرسلة للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى.

2- أن لا يتجاوز حجم البحث 20 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور وأن لا تقل عن 10 صفحات.

3- أن يتبع كاتب المقال الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس.

4- تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال واسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الالكتروني وملخصين، في حدود مائتي كلمة أحدهما بلغة المقال والثاني بإحدى اللغتين الأخريين على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية.

5- تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه 14 بمسافة 21 نقطة بين الأسطر، العنوان الرئيسي simplified 16 Gras العناوين الفرعية simplified Arabic مقاسه 14.

6- هوامش الصفحة أعلى 02 وأسفل 02 وأيمن 02 وأيسر 02 ، رأس الورقة 01، أسفل الورقة 1.25 حجم الورقة عادي (A4).

7- يرقم التهميش والإحالات بطريقة آلية Not de fin على أن تعرض في نهاية المقال.

8- المقالات المرسلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

9- المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها.

10- كل مقال لا تتوفر فيه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.

11- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.

ملاحظة: ترسل المقالات على العنوان البريدي التالي : el-maaref@univ-eloued.dz

كلمة العدد

يأتي هذا المولود المعرفي الجديد ليشكل بداية إنطلاق لمسيرة متكاملة ستشهدها جامعة الشهيد حمه في مختلف المجالات مرتكزاتها أداء بيداغوجي نموذجي، وتواصل بحثي وتفتح على المحيط الوطني والعالمي .

إن التاريخ هو ذاكرة الشعوب، وتاريخنا والحمد لله يشكل لنا مرجعية أصلية نعتز بها، بإنتماءنا أولا لأعظم حضارة عرفها التاريخ وهي الحضارة الإسلامية، وثانيا بإنتسابنا لأعظم ثورة في التاريخ الحديث إستلهمت منها كل شعوب العالم وكل القوى الحية معاني النضال والتضحية وأيضا البناء وإستشراق المستقبل بنظرة تفاؤل وأمل وعمل .

وإذ أؤكد في الأخير على أهمية التاريخ والتوثيق وخاصة إذا كان العمل أكاديميا، فإنني أثمن هذه المبادرة الإيجابية التي سهر عليها نخبة من الأساتذة الأفاضل الذين أشدوا على أيديهم حتى يواصلوا في هذا المنحى الذي يدفع بهذه الجامعة إلى الأمام، ويجعلها القاطرة التي تؤثر في كل المجتمع بالقيم النبيلة والعلم والمعرفة من أجل خير هذا الوطن الغالي .

مدير الجامعة

أ/د عمر فرحاتي

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإنه من دواعي الغبطة والاعتزاز أن نكتب في تقديم المجلة العلمية (المعارف في الدراسات التاريخية) التي ترى النور لأول مرة ، جمعت مجموعة من البحوث والمقالات العلمية المتميزة .

إن إعداد هذه المجلة العلمية يندرج ضمن هدف عام يتمثل في ترقية جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، ترقيتها علميا ونوعيا إلى مصاف الجامعات العالمية ذات المستوى العالي .

والجهود التي بُذلت في إنجاز هذا المصدر العلمي ، إن دلت على شيء ، فإنما تدل على وعي وحرص كبيرين من طرف جميع الأساتذة لأجل الانتقال بالجامعة من الاهتمام بالكم إلى الاهتمام بالكيف والنوع ، ولأجل الارتقاء بالمستوى العلمي للجامعة ، وبهذا يمكننا مسايرة التطور الهائل للبحث العلمي والتكنولوجي .

وإن تجسيد فكرة المجلة إنما هو فتح لمنبر علمي تتمكن فيها البحوث والدراسات الجادة من الظهور والعلن ، بحيث يحصل النفع منها ويعم كل الطلبة والقراء ، وتعمل على تخليد الأعمال العلمية التي ألقيت ونوقشت في كثير من الملتقيات العلمية والأيام الدراسية .

وإن هذه المجلة عمل جيد يعرض لكافة مناحي الدراسات التاريخية ، ويفتح آفاقا للبحث العلمي والدراسات العليا في نظام التعليم الجديد (L.M.D) .

أتمنى أن تركز الدراسات والبحوث في هذه المجلة على تاريخ الجزائر الحافل بالإنجازات الحضارية والأحداث الكبرى مثل ثورة نوفمبر 1954 ، والثورات الشعبية التي سبقتها كثورة الأمير عبد القادر ضد الاستعمار الفرنسي ، واستقلال الجزائر (5 جويلية 1962) .

وأتمنى لهذا المصدر العلمي الاستمرار والتطور ، وأن تعم فائدته الطلبة والقراء جميعا ، وأن تحذو على منواله مبادرات وأنشطة علمية أخرى .

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى السيد مدير الجامعة على تشجيعه للبحث العلمي ، وإلى السيد رئيس تحرير مجلة المعارف للدراسات التاريخية الدكتور عمار غرايسة ، وإلى كافة الأساتذة والعمال الذين بذلوا جهودا في إعداد هذه المجلة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور عبد الرحمان تركي

عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة الشهيد حمة لخضر

الوادي / الجزائر

افتتاحية

يأتي العدد الأول من مجلة " المعارف للبحوث والدراسات التاريخية " ليكون نافذة على الاجتهاد في البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال تضاف لغيرها من النوافذ الوطنية والدولية المختصة في الكتابة التاريخية.

ونهدف من خلال هذا الجهد أن تكون إطارا جامعا لإطلاع الدارسين على العديد من القضايا والأحداث التاريخية التي لم يتم البحث فيها، أو أنها لم تعط نصيبها الكافي في ذلك.

ويصدر هذا العدد ليكون فاتحة جديدة في مسيرة جامعة الشهيد محمد الأخضر عمارة – المدعو حمه لخضر- بالوادي تضاف لغيرها من المجلات التي سبقتها في الصدور، في مختلف التخصصات العلمية.

فما هذا المولود إلا لبنة إضافية لما سبق، يضم جهود الباحثين والدارسين داخل جامعات الوطن وخارجه، خدمة للبحث العلمي الرصين والمفيد.

وإذ نتشرف أن نزف هذا الباكورة للقراء والباحثين والدارسين الكرام، فإن الأمل يحدونا بأننا سنستطيع بتعاون الجميع – هيئة التحرير و الهيئة الاستشارية و الإدارية – الصمود وتقديم الجديد والجيد من الدراسات التاريخية، نذكر هذا ونحن مستبشرون خيرا، لأنه بمجرد الإعلان عن إصدار المجلة تهاطلت علينا الكثير من البحوث من العديد من الجامعات الوطنية وغيرها، وتواكب ذلك مع الكثير من رسائل التهاني المباركة لهذا المجهود المرتقب صدوره.

وأغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة، وعمل على دفعنا للعمل وعلى رأسهم السيد المحترم مدير الجامعة أ.د عمر فرحاتي، و كل الأساتذة الباحثين الذين ساهموا معنا لإخراج هذا العدد، ونقر بالامتنان للزملاء الدكاترة من مختلف الجامعات الوطنية والدولية الذين وافقوا على عضويتهم في الهيئة الاستشارية للمجلة.

وعموما فإن هذه المجلة ستظل فضاء رحبا للدراسات التاريخية والبحوث ذات الصلة بهذا المجال، سواء الوطنية أو الدولية وبمختلف اللغات وغايتها في ذلك الرقيّ بالمعرفة والبحث العلمي والمساهمة في إثراء الكتابة التاريخية.

ونستغل هذه الفرصة لنشد على أيدي العاملين بهده المجلة وأولهم رئيس التحرير وهيئة النشر، ونحضهم على العمل والمثابرة لضمان استمرارية المجلة ودوام صدورها وثباتها في طريق المنافسة العلمية.

وتأتي هذه المجلة لتطلع الدارسين والباحثين والمهتمين بالمنتوج العلمي للمؤرخين، وتعطي صورة عن بعض الكتابات التاريخية الماسحة لمختلف الحقب الزمنية من القديم إلى الوسيط ثم الحديث والمعاصر، وسيجد فيها القارئ والمطلع بكل تأكيد شغفه العلمي – بإذن الله–

وبصدور هذا العدد فإننا نعد كل المهتمين بالكتابة التاريخية بالعمل بجدية ومثابرة لضمان استمرارية المجلة ولإبراز العديد من المسائل التاريخية ، أو ذات الصلة بالتاريخ إلى حيز النور.

مدير التحرير

د. محمد السعيد عقيب

الوادي في :2015/04/15

كلمة العدد

من الوحي الزمني

كم جميل هو أن يأتي صدور هذا العدد من مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية متزامنا و ذكرى الاحتفالات المخلدة ليوم العلم الذي هو أساس المعرفة التي اليها كان انتساب هاته المجلة الفتية التي تأمل بفضل الأقلام السابحة في بحر مدادها أن توجد لها بين العالمين مكان يلقيق بكل من انتسب اليها. كما و يتزامن هذا الصدور مع ما توشحت به مدينة العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية الحديثة من حلة في اطار اعتبارها عاصمة للثقافة العربية، و هو ما يعطي العمق في جانب من هويتنا التي لا تكتمل الا بشقها الآخر.

كما و لا ننسى في الاطار العام المسار الوطني المخلد للذكرى الستون للثورة الجزائرية المجيدة التي كانت قبلة لأحرار العالم و كعبة يحج اليها عشاق الحرية و الاستقلال .

و قد اتخذت المجلة من المعرفة عنوانا لها ايمانا من القائمين عليها أن لا سبيل لنهضة الأمم و لا لتقدمها الا بالتزام هذا النهج الذي ارتسمت أولى معالمه مع ابتداء الخطاب السماوي الذي قام على الأمر بالقراءة و التماس مكان القلم.

و لا يمكن لهاته المعرفة أن تحقق مراميها ما لم تلبس لباس الحرية لتسمو في فضاء الانسانية الرحب متحلية فقط برداء الحقيقة و الموضوعية لتتحول أداة لفهم الواقع بتجلياته التي تعين المهتمين على بلوغ درجة من الوعي بمستحقات الرقي الذي تطمح اليه الأمة التي نحمل جانبا من همها باعتبارنا منها.

و ققد اشتمل هذا العدد على جملة من المقالات التي رغم تنوع مشاربها و أصحابها و قوالبها، الا أن الذي يجمعها هو مسعى معانقة الحقيقة التاريخية لا غير.

و اذ نشكر كل من كان وراء صدور هاته المجلة ، فان الأمل و الرجاء يحذونا لأن نحافظ عليها مكسبا يليق بمستوى ما هو مأمول.

ان رجاءنا عظيم و أملنا كبير و ان الله على كل شيء لقدير

رئيس هيئة التحرير

أ – عمار غرايسه

الفهرس

المـــــــوضـــــــوع	الصفحة
كلمة العدد	11
دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي د. عاشوري قمعون/ جامعة الشهيد حمة الأخضر/ الوادي.	13
نماذج من الرحلات العلمية للطلبة "السوافة" نحو القطر التونسي قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م. د. عبد الكامل عطية/ جامعة الشهيد حمة الأخضر/ الوادي.	33
ثورة الشيخ غومة المحمودي نموذجاً للتواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري والتونسي والليبي. أ.د/ محمد امحمد الطوير/ كلية الآداب جامعة الزاوية – ليبيا.	65
المواجهة المسلحة بين جبهة التحرير الوطني وحركة بلونيس (1955-1960). د. سعاد يمينة شبوط/ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.	89
الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) (1954-1956) د. الطاهر جبلي/ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.	138
المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء و دور التلاحم الشعبي لسكان الصحراء في إفشالها أ. هواري مختار / جامعة الحاج لخضر / باتنة.	188
الحضور الثقافي للمغرب الأوسط في إفريقيا جنوب الصحراء (ق5-9هـ) "أبعاد وتجليات أ. علي عشي/ جامعة عباس لغرور/ خنشلة.	206
طرق الحج من البحرين الى مكة المكرمة أ.د. وجدان فريق عناد العارضي/ مركز إحياء التراث العلمي جامعة بغداد/ العراق.	231

تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

لا تعبر الآراء الواردة في هذا العدد بالضرورة عن رأي المجلة

يخضع ترتيب الموضوعات بالمجلة لاعتبارات فنية لا ترتبط برتبة الباحث ولا مكانته العلمية

دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي

بقلم الدكتور/ عاشوري قمعون

جامعة الوادي– الجزائر–

ملخص البحث:

تتميز شخصية الزعيم الليبي سليمان بن عبد الله الباروني (1870-1940) بتعدد اتجاهاتها واهتماماتها. فهو رجل عالم، وفقيه، ومؤلف، ومجاهد، وزعيم سياسي، وشاعر، وصحافي، وسيد بين أهله وعشيرته. ارتبط بعلاقات صداقة مع الكثير من العلماء الجزائريين، وراسل الشخصيات الدينية والزعماء السياسيين المسلمين، ملتمسا منهم يد العون والمساعدة في حربه ضد الطليان عام 1911، ومن بين هؤلاء: الشيخ محمد الهاشمي بن الشيخ إبراهيم الشريف، رئيس الطريقة القادرية بكل من سوف وتقرت، وذلك حينما عين سليمان مندوباً للجهاد سنة 1915م.

مقدمة:

لقد افتتحت موضوع الدراسة بمقدمة، تناولت فيها أهمية البحث من حيث التعريف بالدور الذي لعبه البطل المغوار، الزعيم الليبي سليمان الباروني(1870-1940). لقد حمل لواء الجهاد ضد الطغاة المستعمرين الإيطاليين. وتميز بشخصية جديرة بالاعتبار، لأنها متعددة الأطوار. فالرجل عالم، وفقيه، ومؤلف، ومجاهد، وشاعر، وزعيم سياسي، وصحافي، بالإضافة إلى كونه زعيم قبيلة، ومن عائلة البارونيين ذات المجد التليد في سلطنة عمان، وفي ليبيا ومصر. ولهذه العوامل، أضحى يتبوأ مكانة مرموقة في أوساط محبيه وعشيرته، وحتى في الجزائر التي درس فيها وارتبط بعلاقات مودة وصداقة مع الكثير من رجالها. هذه العلاقات هي التي دفعته إلى بعث رسائل للكثير من الشخصيات الدينية والزعماء

السياسيين المسلمين، طالبا منهم يد العون والمساعدة في حربه ضد الطليان. هذه الحرب التي يعتبرها جهادا مقدسا في مواجهة أهل الكفر والطغيان، الذين غزوا جزءا من أرض الخلافة الإسلامية عام 1911، فذبحوا أبناءها واستحيوا نساءها. وهكذا، فقد أرسل مبعوثه محملا برسالة إلى الشيخ محمد الهاشمي بن الشيخ إبراهيم الشريف، رئيس الطريقة القادرية بكل من سوف وتقرت، الواقعتين في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، ملتمسا منه الدعاء له بالنصر والمساعدة، حينما عين مندوباً للجهاد من قبل العثمانيين من جهة برقة إلى طرابلس سنة 1915م، غير أن المصادر المعاصرة لم تفصح عن فحوى هذه المساعدة. والإشكالية المطروحة على بساط البحث: ما هي هذه المساعدة؟ وما نوعها؟ وما مدى قدرتها على الاستجابة للطلب المقدم؟ لهذا سأحاول في هذا البحث الإجابة عن هذه الإشكالية بعد التعريف بهذه الشخصية الفذة والمرموقة.

أما أهداف الدراسة فتتمثل فيما يلي:

- معرفة دوافع تميز هذه الشخصية.
- نضاله المستميت في الدفاع عن قضية بلاده
- الاطلاع على موقف الشيخ محمد الهاشمي من جهاد الباروني.
- وقوف شعراء سوف مع أهل غريان في كفاحهم المسلح.
- معرفة مصير المجاهد سليمان الباروني بعد فشله في الجهاد.

وقد طبقت في تناول هذا الموضوع المنهج الوصفي والتحليلي، واستقصاء العارفين الكبار لإبراز مضمون البحث. حيث عالجت بالدراسة والتحليل دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي.

وقد قسمت الدراسة إلى مجموعة من المطالب، تناولت فيها:

- القائد الفذ سليمان الباروني
- المناصب التي تقلدها
- علاقة العائلة البارونية بالجزائر
- انتفاضة أهل غريان

- تعاطف أهل سوف مع ثوار غريان
- موقف الشيخ الهاشمي الشريف من الثورة
- الجمهورية الأولى في الوطن العربي
- اعتزال الباروني السياسة ووفاته

1- القائد الفذ سليمان الباروني:

ولد سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني عام 1287هـ/1870م في مدينة جادو من أعمال جبل نفوسة الواقع إلى الجنوب من مدينة طرابلس بليبيا، من أسرة بربرية ذات جاه ونفوذ،(1) ولها فروع في جادو وكاباو وجربة. كان أبوه عبد الله الباروني متكلما وفقيها وشاعرا، تولى التدريس في مدرسة البخابخة بالقرب من يفرن.(2)

وكان الباروني رجلا متعدد الثقافات واللغات، إذ سافر إلى جامع الزيتونة بتونس عام 1305هـ/1887م، حيث تتلمذ على شيوخ فخام، من أبرزهم: سالم بوحاجب، والشيخ محمد النجار، ومحمد المكي بن عزوز، وعثمان المكي، ومحمد النخلي. وفي سنة 1310هـ/1892م سافر إلى القاهرة، حيث درس بالجامع الأزهر مدة ثلاث سنوات. وفي سنة 1313هـ/1895م شد الرحال إلى بني يسقن، من وادي ميزاب جنوب الجزائر، حيث جلس إلى قطب الأئمة الشيخ اطفيش الذي تعهده بالرعاية والعناية. وكان الشيخ اطفيش مرجع الإباضية في العلم الشرعي واللغوي. وقد توطدت علاقته برجال العلم وأعيان الفضل بغرداية، وأقام هناك حتى سنة 1316هـ/ 1897م. وقد واجهته المحن الشديدة منذ شبابه، فتوجه عام 1902 إلى يفرن، مركز الجبل الغربي، وبها أسس مدرسة سنة 1904م سماها المدرسة البارونية، وتولى الإشراف عليها والده الشيخ عبد الله الباروني، وكانت مدرسة نظامية تدرس العلوم الشرعية واللغوية. وأنشأ إلى جوارها المكتبة البارونية التي تزخر بنفائس الكتب والمخطوطات. وتابع في هذه الفترة تأليف كتاب "الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية". ولعل الباروني ضاق

ذرعا بمضايقات السلطات الحاكمة التي ما فتئت تلاحقه، فعزم على السفر خارج البلاد متجها إلى مصر، وبالقاهرة وجد المجال فسيحا للتأليف والطبع والنشر، والالتقاء بالعلماء. فأسس بها عام 1906م مطبعة سماها: مطبعة الأزهار البارونية، أخذ يطبع فيها ما يراه صالحا من كتب الحديث والتاريخ والأدب. ولعل أهم إنجاز في هذه المرحلة هو إنشاؤه جريدة "الأسد الإسلامي" التي أرادها صوتا مدويا للمسلمين، تعرف بمواقعهم وتدعو إلى وحدتهم. (صدر منها ثلاثة أعداد فقط، ثم توقفت لأسباب سياسية ومادية. وصدر أول أعدادها في أفريل عام 1908م.[3]

2- المناصب التي تقلدها الباروني:

عين الشيخ رسمياً في 24 جويلية 1907م عضوا في مجلس الأمة العثماني(مجلس المبعوثان) نائبا عن طرابلس الغرب، حينما كانت من بين ولايات الدولة العثمانية. كما عين عضوا في مجلس الأعيان العثماني، فلبث فيه مدة اثنتي عشرة سنة.[4]

ولما أعلن الدستور عقب ثورة حزب تركيا الفتاة، انتخب سليمان نائبا عن لواء الجبل، واستدعي إلى الآستانة التي درس فيها اللغة التركية لمدة شهرين، بذل فيهما جهدا عظيما. وعندما ظهرت للعيان أطماع إيطاليا الفاشستية في ليبيا، عزم سليمان على الحصول على صفقات السلاح من حكومته. ولما نزل الإيطاليون طرابلس يوم 11 أكتوبر سنة 1911، كان الباروني من أنشط ثوار المقاومة العربية، التي جعلت تركيا تقرر الوقوف بثبات في وجه هذا العدوان. وظلت على موقفها حتى بعد توقيع معاهدة الصلح التركية الإيطالية في لوزان يوم 18 أكتوبر سنة 1912.[5] واشتبهت الحكومة العثمانية في سليمان، الذي اعتقدت أنه يغذي الآراء الانفصالية، ويعمل على ترويجها بهدف تأسيس إمارة إباضية، وأقيمت عليه الدعاوى، ولكن الأحكام التي صدرت في حقه لم تنفذ تنفيذا كاملا، لما أثارته من اضطرابات وخاصة في الجبل، وصدر العفو عنه. على أن السلطات العثمانية طلبت منه تقديم نفسه في الآستانة، ففر إلى القاهرة. ثم رجع إلى ليبيا، وقاد معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي.[6]

3- علاقة العائلة البارونية بالجزائر:

نعلم بأن الباروني قام بزيارة الجزائر خلال أعوام 1896-1899، حيث تعلم في بني يسقن بغرداية على يد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش[7](1821-1914)، مما أتاح له التعرف على حياة بني ميزاب في مختلف القرى. كما تعمد زيارة مواقعهم التجارية والاقتصادية والثقافية في المدن الجزائرية الأخرى، واندمج مع السكان، فصار كأنه واحد منهم.

وقد جاء أحد علماء العائلة البارونية المصرية، وهو الشيخ محمد بن يوسف الباروني، الذي كابد العناء وتجشم الأخطار، وقطع الفيافي والأمصار، حتى وصل إلى بلدة قمار، فنزل عند قاضيها السيد العيد بن أحمد بن سعد، وتوسل به إلى القائم بأسرة الشيخ خليفة بن حسن[8] من أحفاده، بأن يسمح له بالاطلاع على منظومته في متن الشيخ خليل في الفقه المالكي، فامتنع هذا من أن يشاهد الكتاب في غير بيته، لأنه رأى أن ظهور الكتاب وانتشاره، يبطل عليه احتكاره. فاهتدى الزائر إلى تدبير حيلة ذكية، وهي أن يستعير الكتاب لليلة واحدة بقصد النظر فيه للبركة، ودفع مقابل ذلك مالا كثيرا، وهيأ له لوازم الكتابة وعدد الناسخين، ووزع عليهم تلك المنظومة، ليقوم كل منهم بتدوين ما طلب منه، وعليهم أن يرابطوا لإنهاء أعمالهم قبل الفجر. وبالفعل تمت المهمة، وأخذ الشيخ الباروني الوافد على بلدة قمار، النسخة كاملة، وقفل عائدا إلى بلاده. وما جاء عام 1318هـ/1900م، إلا والمنظومة مطبوعة بالمطبعة البارونية بمصر، ومذيلة بكلمة الناشر، ومسجلة الطبع محفوظة له. ولولا هذه الحيلة الرائعة، لضاع الكتاب مثلما ضاعت كنوز معارف كثيرة.[9]

وقام الباروني مرة أخرى عام 1325هـ/1907م بزيارة إلى الشيخ أطفيش، تقديرا وإجلالا لأستاذه الذي صار طاعنا في السن، ونوه بفضله وأثنى عليه بقصائد، ونشر بعض مؤلفاته في مصر. كما التقى بالشيخ إبراهيم أبي اليقظان[10](1888-1973) في بني يسقن بغرداية. وقد شجعه الباروني على إنشاء مطبعة عربية في الجزائر، وإصدار الصحف التي عطلتها فرنسا. كما زار

الجزائر العاصمة، وعنابة، وتبسة، وقالمة، وورقلة، والبليدة، والمدية، والقليعة، وجبل زكار، وتلمسان، وقصر البخاري، والجلفة، والأغواط، وبريان، متجها نحو غرداية، كما تعرف على بعض رجالها وعلمائها. وقام أيضا بزيارة زاوية الهامل الرحمانية القاسمية ببوسعادة، رفقة أستاذه الشيخ أطفيش. وكان يرى أن أهل الجزائر يتصفون بغيرة دينية عميقة، وبالتشدد في الحق، بيد أن الاستعمار قد كبلهم بسياسة التجهيل، فقل فيهم العلماء والمثقفون بعكس مصر وتونس. وعندما قام بزيارته ما قبل الأخيرة عام 1907م، لاحظ أن السكان بدؤوا يستيقظون على أصداء الحركة العلمية في تونس. وقد أتاحت له زيارته التعرف والاتصال بعلماء المناطق التي زارها.[11]

4- انتفاضة أهل غريان:

كان لمدينة غريان دور الريادة في الجهاد، حيث تحتل موقعا استراتيجيا، لعب دورا كبيرا في الكفاح. وفي عام 1915، شهدت غريان ثورة شعبية ضد الطليان بعد معركة القرضابية في سرت التي انتصر فيها المجاهدون، والتي أدت إلى حدوث ثورات شعبية في مصراتة، وترهونة، وورفلة، ومسلاتة، والنواحي الأربعة، والعزيزية. ثم وصلت إلى مدينة غريان وباقي المدن الليبية الغربية، فأدت إلى إجلاء 4400 جندي إيطالي عن غريان. وكان لزعيم وجهائها "الهادي كعبار" دور ملحوظ في النضال المسلح، وهو أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية، وصديق رمضان السويحلي زعيم مصراتة.

وبعد نقض الطليان لصلح بنيادم في مصراتة، حاولوا دس المؤامرات في غريان، فأقاموا فتنة بينها وبين ترهونة انتهت بصلح بين الإخوة. وبعد حادثة الأسرى الذين قبض عليهم رمضان السويحلي في مصراتة، ردا على إخلال الطليان باتفاقية الصلح، علم أهل غريان أن الصلح ملغى، فهاجموا الطليان في قصر الحكومة في المدينة عام 1920، وأسروا منهم 70 جنديا إيطاليا. كما أغاروا

على سيارة البريد الإيطالي بالقواسم، وقطعوا خطوط الاتصال التي تربط العزيزية بمدينتهم.(12)

5- تعاطف أهل سوف مع ثوار غريان:

لقد ألهب الشيخ العلامة إبراهيم بن عامر(13) حماس المجاهدين بتقريظ قصيدة مؤثرة جدا، ولكن باسم مستعار يدعى محمد السوفي، اتقاء بطش الفرنسيين المتحالفين آنذاك مع الإيطاليين. وقد بعثها كاملة إلى سكان طرابلس، ولاسيما أهل غريان، يحثهم على التصدي ومجابهة الطغاة المستبدين. وكان لهذه القصيدة صداها لدى الأوساط الشعبية، أثارت حميتهم وزادت في صمودهم، وهذا نصها:

يا ليت في غريان سمح الطلة — دورات تبري كامنات العلـــة

لحـزان تذهب والدرك يجلـى — ونصير في نزهات كيف العيد
يا ليت في غريـان لي رباعـة — من الصغر ثاروا ملازمين الطاعة
اليا جي العايط يبدروا فزاعـة — يقسوا العدو عن رفعة التقعيـد
يا ليت في غريـــان لي رفاقة — من الصغر ثـاروا للعدو فلاقة
لا يرفعــوا لواي لا بنداقـــة — كان الثمانيـات صنعة سيـدي
يا ليت في غريان ياتي صغاري — يصغوا كلامي يحضـروا في نهاري
يصلوا العدو صمصام حرق النار — يحموا رجـالي نوشـة التصهيد
يا لنـدرا غريـــان باتـش فايز — في المـال يحمل والغنائم حائز
بابـور دولي بالمراكـــز جايـز — من غير توقيــف ولا تحييـــد
يا لنـــدرا غريـــان باتـش نايم — وبـات ضـده في لهموم يلايـم
يصبح بحـرنا بالبرارط عايـم — فيـه لبـابـر هاربــة بتبديـــد
يا لندرا غريـــان باتـش هـاني — وبـات ضـده في لهـموم يعـاني
بالمـوت والتجريـح والغرقـــان — والمـال يغـدي وزايـد التنكيـــد
يا لنـدرا غريـــان باتش عـالي — وبـات ضـده في لهموم يكـالي

مخذول بين الناس كالــزوالي	ما ينصــراش رفيــق بالتوديـــد
يا لنــدرا غريــان باتـش رايـض	وبات ضده من الغلب يتفايـض
منكوب من سلطان ليهــم غايظ	قومه ينـادوا بكلمـة التوحيـــد
يا لنـدرا غريـــان باتـش هـــادي	بعد الزعازع من طمع الأعـادي
جاته جماعة اذلال من لوغـــاد	من رعبهم يقسوا على التسنيــد
يا لنـدرا غريـــان باتـش زاهي	بافخـار جات الناس بيه تباهي
وعدوه حازن في المصايب لاهي	واملام من لـجنـاس بالتفنيـــد
يا لنـدرا غريــان باتـش شـــاره	وعــدوه من لنكـاد قلبـــه داره
من حرب زادت علحبش مكـــاره	جا حيهــا مخلـوع بالتهديـــد
يا لنـدرا غريــان باتـش طـارب	بهلاك طايش كان فيه يحارب
ضاقت عليه اليوم كل مســارب	دفع الخطايـا وقلـة التقعيـــد
يا لنـدرا غريـــان فيكش ظـني	فيكش مزايـا اللي عليهـا نغـني
تنصر علام الديــن تقلب عني	تمسى سعيدا وصاحب التشييــد
يا لنـدرا غريـــان فيكش نعـــرة	فيكـش جماعــة حازمـة بالنغـرة
شجعان ما يولوش وقت الدغــرة	يصلوا العدو ويشعله بلا تبريـد
نا ريت يا غريان تحمي ناســك	شقت جموع اللي ترموا عن ساسك
تمسى تناغي في السما بقنطاسك	تقطع طمع من قال هم جهد ايدي
نا نقول يا غريـان كانت قومـــك	يذوبوا عليك ويزعفوا من شومك
ما يترضوش اليوم يرخص سومك	غلب الدنى وحكومــة التشديـد
نا نقول يا غريـان ماكــش واطي	حتى التسمـع بالعيار الخـــاطي
يبـدا رذيـل الناس فيـك يبــاطي	ردف عليـه النــاس بمحميـــد
نوصيك يا غريـان صد اشـــواره	حصن عليه بالبـاب عند ازواره
واسقيه من كاس العذاب مـــراره	واصل عليـه الحـب بالتغريـــد
نوصيك يا غريان جيب مقابــص	واجمع القــوم العاريـــة واللابس
واهجم على الحيطان هد طرابـس	تحوز الظفر من غير ما تكويـد
ننبيك يا غريـان هــذي وصايـــة	راهي جميع الناس ليك مرايـــة

يحصـوا الفعـايل كاملة باشفايـــة هـذاي نصـحي ليك بالتوكيـــــد[14]

6- موقف الشيخ الهاشمي الشريف من الثورة:

ونظرا لهذه العلاقة الجيدة التي ربطت بلاده بالجزائر، فقد أرسل مبعوثا إلى الشيخ الهاشمي[15] بن إبراهيم الشريف[16]، طالبا منه التأييد المادي والمعنوي، أي الفاتحة والبركة الصوفية، زيادة على المساعدة العسكرية في حربه ضد الطليان عام 1915. علما أن الشيخ الهاشمي، كما تؤكده المراسلات، كان محبا جدا للخلافة العثمانية، ويرى أن بلاد سوف هي جزء لا يتجزأ من أرض الخلافة، وهذا ما يؤيد اتهام الفرنسيين للطرق الصوفية بمناصرتها لحركة الجامعة الإسلامية. وورد في إحدى المراسلات من الباروني إلى السيد سالم بن أحمد: " قد وصلني جوابك من غدامس..." وهذا هو جواب إلى "حضرة الشيخ الهاشمي في وادي سوف، بلغه إليه ليرسل إلينا جوابه سريعا، واطلب لنا منه الفاتحة." فما أهمية الجواب السريع المنتظر من الشيخ الهاشمي، الذي وصف في مكان آخر بأنه "صاحب النفوذ في تلك الجهات"؟[17] ومن الواضح جدا أن إخوة الشيخ الهاشمي كانوا قد أسسوا زوايا وأضحوا مقدميها، فصار محمد الإمام في زاوية الرباح بالوادي، والحاج أحمد في الحمامات، والشيخ علي في رأس العيون بولاية تبسة، ومحمد الطيب في الرويسات بولاية ورقلة. وأيضا محمد الكبير في نفطة، ومحمد الحسين في ثنية الأحد بقبلي، والشيخ محمد العربي في قفصة، ومحمد الأزهر في زاوية القصور قرب الدهماني بوسط الإيالة التونسة، بالإضافة إلى ليبيا. ولعل اتصالات أخرى قد تمت بين الباروني والإخوة الشيوخ الآخرين طلبا للمساعدة.[18] والمهم من كل هذا، أن الشيخ الهاشمي توجه إلى مقر رئيس الدائرة العسكرية بتقرت المدعو قاسطون كوفي[19] Gaston Cauvet بعد أن اتصل بمقدمه، الرجل الثري عمر حمروني[20] وعرض عليه الرسالة، وكان الاثنان قد اتفقا على إقحام الشيخ البشير،[21] شيخ الطريقة التجانية بتماسين في القضية، وذلك بإرسال جواب باسمه لسليمان الباروني، بعد أن وضع عليه الشيخ الهاشمي ختما باسم الشيخ البشير، وبعث الرسالة ليلا إلى ليبيا بواسطة رجل من أولاد نائل مقيم بتقرت. وقد سبق وأن ذكرت أن الشيخ الهاشمي اتصل صباحا برئيس الدائرة

العسكرية، وعرض عليه الرسالة التي وصلته من الشيخ الباروني. ثم قال له: إن الشيخ البشير قد قبض رسالة أيضا وأجاب الباروني، فبعث الحاكم من يتعقب أثر الرسول ليعيده عندما يدركه. وعندما حضر المبعوث، وقرئت الرسالة في حضرته، قال الشيخ البشير: أن الختم خاتمي، والجواب ليس جوابي، ولم يكاتبني الباروني ولا راسلته. فرد عليه الحاكم: أنت أنكرت ونحن نحقق في الأمر. وعندما قرئت الرسالة على أحد حكام الوادي السابقين الذي كان حاضرا، ولعله فورنييه (1911-1914) Fournier أخبرهم بأن هذا أسلوب الشيخ الهاشمي.[22]

وفعلا، جهز الشيخ الهاشمي حملة عسكرية قوامها 350 مجاهدا على نفقته الخاصة، مدججين بالعتاد الحربي ليساعدوا إخوانهم المجاهدين الليبيين. ومن الرجال المشاركين فيها: ابن أخيه محمد الإمام،[23] الشيخ الأمين الشريف[24] على رأس الحملة، يرافقه خديم الزاوية القادرية وشاعرها الشهير الحاج سعد المياسي الوصيف،[25] بالإضافة إلى مجموعة من العسكريين السابقين في الجيش الفرنسي، ومنهم: محمد قدادرة المدعو حمة أبوكة من نزلة الوادي، والحاج علي بن عون النوبلي(1873-1967)، الساكن بحي أولاد أحمد بالوادي، ومسعود شركة من سيدي عبد الله بالوادي، وعبد الله قريشة، المدعو خروسة، من حي تكسبت بالوادي، والعربي غنبازي من الرباح، والعربي داود والأخضر داود من شعانبة الرباح، والطاهر داود، من شعانبة بوقفة بحاسي خليفة، ومعمر بن البشير دردوري من حاسي خليفة، وسالم بن علي الربيعي من قمار، والهادي بديدة من الرقيبة، والبشير بن الحاج عباس من ليزيرق.[26]

7- تأسيس جمهورية طرابلس:

شارك الباروني في فترة الحرب الأولى لتحرير ليبيا(1911-1912) من الإيطاليين، إلى جانب كل من أنور باشا، والأمير علي بن الأمير عبد القادر، وشكيب أرسلان، ومصطفى كمال (أتاتورك فيما بعد) وغيرهم؛ ثم لجأ إلى تونس وإستانبول، ورجع عام 1915 واليا وقائدا للنضال بتأييد من ألمانيا والدولة العثمانية على أثر انضمام إيطاليا إلى جانب الحلفاء. وشكل الباروني مع أعيان

طرابلس هيئة قيادية، وهي التي سميت بمجلس الجمهورية الطرابلسية الذي ترأسه محمد سوف المحمودي،[27] وعين يحي الباروني، أخو سليمان نائبا له.[28] وتتألف الجمهورية الطرابلسية من الجزء الغربي من ليبيا.

ومما لا ريب فيه، أن فكرة تكوين الجمهورية تبلورت عقب هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الأولى، وتوقف الدعم التركي- الألماني للمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي. واتضحت الفكرة بكل جلاء في مدينة مصراتة على إثر اجتماع بين الشيخ سليمان باشا الباروني والمجاهد رمضان السويحلي. اجتمع عدد كبير من أعيان وزعماء المنطقة الغربية من البلاد في جامع المجابرة بمدينة مسلاتة، في يوم السبت 13 صفر 1337 هـ/ 16 نوفمبر 1918، حيث تم في هذا الاجتماع التاريخي الإعلان عن قيام الجمهورية الطرابلسية، وقاموا بانتخاب أربعة أعضاء لمجلس الجمهورية الوليدة، هم: رمضان السويحلى، وسليمان الباروني، وأحمد المريض، وعبد النبي بن الخير، وتعد بذلك أول جمهورية في الوطن العربي[29]

8- اعتزال الباروني السياسة ووفاته:

وبعد اعتراف إيطاليا المزيف بالحكومة الوطنية الليبية عام 1919، اعتزل الباروني العمل السياسي، ونفي من بلاد طرابلس في 22 ديسمبر سنة 1921، لما قاوم السياسة الانهزامية التي حاول بعض الليبيين اتباعها؛ فأقام زمنا في أوربا وفى الحجاز، ثم شخص إلى مسقط ضيفا على السلطان سعيد بن تيمور. ومن هناك مضى إلى داخل عمان، ونزل في رحاب محمد عبد الله الخليلي، إمام الدولة الإباضية الصغيرة، التي ظلت قائمة إلى عهد قريب في الجبل الأخضر، وهناك منح لقب وزير، ووكل إليه أمر إعادة تنظيم الدولة. ثم عاد إلى مسقط من بعد، حيث عين سنة 1938 مستشارا للسلطان، ومنح سلطات واسعة، غير أن الموت عاجله في بومباي بالهند، وذلك حينما ذهب ليعالج من داء حمى الملاريا في 12 ربيع الأول سنة 1359هـ/ 23 ماي عام 1940م.[30]

الخاتمة:

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن الشيخ سليمان الباروني كان بحق الطود الأشم، والفارس المغوار في الكفاح المسلح الذي كان يعتبره فرض عين على كل ليبي ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم. لهذا عكف جاهدا على رص الصفوف، وشحذ الهمم، ولو كلفه ذلك الذهاب بعيدا. إذ لم يتوان في مد يده لكل من يعتقده قادرا على الوفاء بالتزاماته الدينية وتعهداته الأخوية تجاه أشقائه في النسب والدين. لقد راسل السلاطين والعلماء ورجال الطرق الصوفية ليعرف بقضية بلاده، وليحصل على المساعدات التي تمكنه من الصمود والتصدي للعدوان الظالم. وهكذا استطاع أن يظفر بالمساعدات العسكرية التي استجاب لها الشيخ الهاشمي الشريف على التو، فأمده بحملة عسكرية قوامها حوالي 350 مجاهدا، لبوا نداء الواجب، واتجهوا زرافات ووحدانا نحو البلاد الليبية، بيد أن الظروف العويصة وبعد المسافة وقطع الفيافي القفار، وتعرض المتطوعين للأخطار لم يمكنهم من الوصول مبكرا، ورغم هذا قام الشيخ الهاشمي باقتفاء أثره وانتفض في ثورة عارمة على مقر الحاكم العسكري بسوف، النقيب بواز،(1914-1918)Boise Capitaine وذلك يوم 15/11-1918، وقد خلد عطر الذكر، شاعر الثورة الجزائرية الملهم، مفدي زكريا في إلياذته الشهيرة هذه الملحمة، حيث قال:

ويا وادي سوف العرين الأمين ومعقل أبطالنـــا الثائريـــن

ومـــأوى المناجيـد من أرضنـــا وأرض عشيرتنـــا الأقربيـــن

وربض المحامد أحـرار غومـــا ومن حطمـوا الظلـم والظالميـن

ودرب السـلاح لأوراسنـــــا وقد ضاقت السبل بالسالكيـن

وضرغامها الهـاشمي الشريـف يذيـق "بـــواز" العذاب المهين

وكم كان سوف لضم الصفوف وجمع الشتات الحريص الضمين[31]

المصادر والمراجع المعتمدة

1- فاضل السباعي وآخرون: سليمان الباروني(المعلم المقاتل) ص1؛ صالح ناصر: سليمان الباروني باشا (1290هـ/1873م – 1359هـ/1940م) ص 1.

2- تعرف بمدرسة البخابخة أو مدرسة الباروني. أسسها سالم أبو الهول اليفرنى حوالي سنة 1798م، وقامت بدور تنويري كبير في تحفيظ القران الكريم وتدريس العلوم الشرعية. وقد جدد بناؤها وافتتحت من جديد عام 1904 على يد الشيخ عبد الله الباروني ونجله سليمان.
انظر، د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، فصول من تاريخ ليبيا الثقافي، أصالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط/1، 1999، ص49 – 50.

3- صالح ناصر: المرجع السابق ص1 ؛ أبو القاسم سعد الله: "سليمان الباروني، أضواء وملاحظات". الثقافة، العدد 110-111(الجزائر: سبتمبر- ديسمبر 1995) ص232.

4- أبو القاسم سعد الله: نفسه.

5- د. محمد عبد الكريم الوافي، الطريق إلى لوزان، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا، منشورات جامعة قار يونس، ط / 2، 1409 هـ – 1988 م، ص ص 209، 216.

6- فاضل السباعي وآخرون: المرجع السابق ص8-11.

7- محمد بن وسف بن عيسى أطفيش: ولد عام 1237هـ/1821م بغرداية، واشتهر بقطب الأمة. أبرز عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصر الحديث.

أسس ببني يسقن معهدا صار قبلة لطالبي العلم من داخل الوطن وخارجه، وألف الكثير من المصنفات في الفقه والتاريخ والنحو. تخرج على يديه الكثير من الطلاب. وتوفي بها يوم السبت 25 ربيع الثاني عام 1332هـ/1914م. (من وضع الباحث)

8- ولد ببلدة قمار بتراب سوف بصحراء الجزائر عام 1123هـ/1711م، وبعد أن حفظ القرآن، رحل الشيخ خليفة إلى خنقة سيدي ناجي بالزاب الشرقي(بسكرة)، حيث تعلم وعلم بها. ألف مجموعة من المدونات، أشهرها:

جواهر الإكليل نظم مختصر الشيخ خليل، وهو كتاب يتكون من جزأين في الفقه المالكي يزيد عن ثمانية آلاف بيت. يتميّز بجودة النظم ودقّة التوصيف للمعلومات. وقد طبع بالمطبعة البارونية بمصر سنة 1899م.

وبعد هذا المشوار الطويل في ميدان التعليم والتأليف، توفي ودفن ببلدة قمار عام1207هـ/ 1792م.

ارجع إلى الطاهر التليلي: إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن الأقماري. مخطوط بيد مصنفه عام 1944؛ عاشوري قمعون: الشقيقان. شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، بالوادي 2010 ص 20.

9- الطاهر التليلي: إتحاف القاري بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري، مخطوط بيد مصنفه عام 1944.

10- إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان: ولد بمدينة القرارة بولاية غرداية بالجزائر يوم 29 صفر 1306هـ الموافق 5 نوفمبر 1888م. حفظ القرآن الكريم، ثمّ أخذ في تعلم الفنون من عربية وشرعية على يد أستاذه الشيخ الحاج عمر بن يحيى. ثم سافر إلى مدينة بني يسجن ليكمل دراسته على قطب الأئمة الشيخ اطفيش الحاج محمد بن يوسف. وفي سنة 1912م، سافر إلى تونس

وواصل دراسته في جامع الزيتونة ثم الخلدونية. وفي سنة 1914م، ترأس أول بعثة علمية جزائرية إلى الخارج، وكانت وجهة البعثة إلى تونس. وفي سنة 1920م، كان عضوا بارزا في الحزب الحر الدستوري التونسي، وتربطه بزعيمه عبد العزيز الثعالبي صداقة شخصية. وفي سنة 1926م، أصدر أولى جرائده "وادي ميزاب" تحرر وتوزّع في الجزائر وتطبع في تونس، أصدر ثماني جرائد ما بين 1926 و1938م. وفي سنة 1931م، أسّس المطبعة العربية، وهو أول رجل جزائري يؤسّس مطبعة وطنية حديثة في الجزائر. له مؤلفات عديدة. توفي في القرارة يوم الجمعة 29 صفر 1393هـ/ 30 مارس 1973م. (من وضع الباحث)

11- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ص 237-238.

12- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

13- الشيخ إبراهيم بن عامر، شيخ جليل، ولد بالوادي عام 1875م. واشتهر بعد تخرجه من جامع الزيتونة بعلو كعبه في ميدان الشريعة والعربية. تطوع لتعليم الشباب والشيوخ. وله مصنفات عديدة في أغراض مختلفة. تولى منصب باش عدل في بلدة كوينين، ثم في مدينة الوادي. توفي يوم الأربعاء 20 جويلية 1932م، ودفن بجبانة أولاد أحمد في اليوم الموالي.

ارجع إلى عاشوري قمعون: الشيخان. مطبعة مزوار، بالوادي، 2010 ص38.

14- إبراهيم بن عامر: الصروف في تاريخ سوف. ج2. مخطوط بيد كاتبه أحمد بن عبد الباقي مفتاح يوم 29 جوان 1970، ورقة 50-51.

15- هو الشيخ الهاشمي بن الشيخ إبراهيم، ولد بنفطة عام 1853م. أسس زاوية البياضة حوالي عام 1304هـ/1886م، ووصل نفوذ الطريقة القادرية في عهده حتى توات وتيميمون وغات وغدامس. كان الشيخ ذكيا جدا وسخيا جدا، يحترم أهل العلم. توفي بالوادي في 23-9-1923م، ودفن بزاويته بالبياضة.

ارجع إلى عاشوري قمعون: المرجع السابق ص111.

16- هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية الشريف. أصله من قبيلة البوازيد العربية الهلالية المنتشرة بين فوغالة وطولقة. ولد بنفطة عام 1229هـ/1813م. تتلمذ على الشيخ أبي بكر بن أحمد الشريف، شيخ زاوية توزر. ثم قام بتشييد زاوية برأس العين بنفطة عام 1251هـ/1835م، انتشر صيتها عبر ربوع الوطن الجزائري والتونسي. كما أسس زاوية حوالي عام 1850م، بحي سيدي علي دربال جنوب بلدة الرباح، عين على رأسها الشيخ علي بن قديري لإمامة المصلين وتعليم الصبيان القرآن الكريم والفقه. وشيد مدرسة بالمنعة بولاية باتنة عام 1280هـ/1863م، أسند إدارتها إلى عائلة بلعباس. توفي عام 1292هـ/ 1875م، ودفن بزاويته بنفطة.

ارجع إلى عاشوري قمعون: الشيخان. مطبعة مزوار الوادي،2010 ص58.

17- زعيمة سليمان الباروني: صفحات خالدة من الجهاد، للمجاهد الليبي سليمان الباروني، 1964، مطابع الاستقلال الكبرى، ص 133-184؛ أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ص241.

18- عاشوري قمعون: "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية". مجلة البحوث والدراسات، العدد الثالث، (الجزائر: جوان 2006) ص 74-75.

19- كان رئيس الدائرة العسكرية وقتذاك، يسمى الرائد كوفي (1860-1950م) Cauvet Gaston Commandant ولد في مدينة دواي Douaiبفرنسا عام 1860، ثم انخرط في الجيش الفرنسي، وتولى الحكم بالوادي ما بين عامي 1900 و 1902. ثم ترأس دائوة تقرت العسكرية يوم 21 أكتوبر 1914 حتى 31 جانفي 1919. له مجموعة كبيرة من المؤلفات، منها مدونات حول سوف والسوافة، Notes sur le Souf et les

Souafa وما يتعلق بالصحراء الجزائرية. توفي يوم 24 مارس 1950 ببير مراد رايس بالجزائر، ودفن هناك.

انظر عبد الحميد نجاح: منطقة ورقلة وتقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال. منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، مطبعة الآمال للطباعة بالوادي 2003 ص199.

20- هو عمر بن علي بن محمد بن الساسي بن عون بن صالح الحمروني، من أولاد عيسى، وهم أكبر بطون الوادي المنتمين إلى عرش أولاد خليفة بالأعشاش. عاش يتيما، حيث تركه والده صغيرا. ولد بالوادي خلال عام 1888م، وله أخوان وأخت: صالح وبالقاسم(1894-1960) وهنية. وكان يقيم بتقرت. تزوج وأنجب ثمانية ذكور وأربع إناث. عينه الشيخ الهاشمي مقدما، وكان صاحب أموال طائلة، ونخيل كثيرة في تقرت ووزيتن بالوادي. وقد كون هذه الثروة الكبيرة بنفسه، ولم يرثها عن والده. نزل عنده الشيخ الهاشمي ضيفا، عندما استدعاه لتقرت الحاكم العسكري، الرائد كوفي قاسطون. كما استدعى معه قائد المصاعبة محمد الصغير منماني، العائد من أداء فريضة الحج، في مكتب الحاكم العسكري، فلامه منماني على انتفاضته التي قام بها عام 1918، وقال له: فعلتها، وتسببت في مجيء السنغال لبلادي! يتضح من هذا أن الشيخ سبق له أن تحدث مع القائد منماني في هذا الشأن. توفي عمر حمروني يوم السبت غرة ربيع الثاني سنة 1379 هـ/ 3 أكتوبر عام 1959م بعمالة وهران، وحمل جوا ليدفن بمقبرة سيدي يوسف بالوادي.

انظر شهادة الميلاد رقم 1280 المؤرخة يوم 07-11-2009 ؛ لقاء مع عبد الله حمروني، ابن أخ عمر وصهره، يوم السبت 04 ديسمبر 2010 ؛ مصطفى سالمي: المرجع السابق ص 24.

21- الشيخ البشير الأول بن محمد حمة، ولد بتماسين عام 1861، وتولى مشيخة الطريقة التجانية عقب وفاة والده يوم 1912/12/16. توفي ودفن بتماسين يوم 1918/8/05. انظر: La Zaouia Tijaniya de Témacine, modernité et Continuité, Kouinine, El-Oued, 2008, P.14.

22- كان القايد الحسين زبيدي حاضرا أثناء تلاوة الرسالة على الشيخ البشير بتقرت، وقد روى الحادثة هو شخصيا للشيخ أحمد خراز.

23- هو الشيخ محمد الإمام بن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عطية الشريف، شيخ الطريقة القادرية بنفطة. ولد خلال عام 1864م بنفطة، وأمه فاطمة من بلدة تامغزة بتونس. نشأ في رحاب والده، فقرأ القرآن، ودرس العلوم، ولما بلغ 24 عاما، قدم إلى الوادي عام 1884، وأسس زاوية بالرباح .

كان من الرجال الصالحين، وكان يرفض رؤية الفرنسيين، ويمتنع عن مقابلتهم. ومن أهم أعماله في الزاوية: الحث على حفظ القرآن وفعل الخير، وحث أهل الجهة على التعاون وإقامة العرس الجماعي. توفي ليلة القدر عام 1322هـ/ 04-12- 1904م، ودفن بزاويته.

ارجع إلى عاشوري قمعون: المرجع السابق ص 111.

24- هو الشيخ الأمين بن محمد الإمام الشريف، شيخ الطريقة القادرية بالرباح. ولد خلال عام 1890، وحفظ القرآن الكريم على يد الحاج أحمد عسيلة. حج عام 1929م، وكان على خلاف كبير مع ابن عمه الشيخ عبد العزيز في موقفهما من الثورة. قتل على يد رجال الثورة الجزائرية في أكتوبر عام 1955م، في خنقة تامغزة بالجنوب التونسي، بحجة الدعاية ضد الثورة، ودفن بجوار جده

الشيخ إبراهيم، بزاوية نفطة القادرية.

انظر عاشوري قمعون: المرجع السابق ص94.

25- الحاج سعد عتيق زيد: ولد سعد بن نصر عتيق بالرباح خلال عام 1896م. وهو من أصل إفريقي زنجي. كان يعمل راعيا لدى الحاج الأمين الشريف، وكان شاعرا كبيرا للطريقة القادرية. قال شعرا عند مقتل الحاج لأمين:

المايسة تبكي على باباها الحق ليها والصواب معاها

توفي بالوادي عام 1982 ودفن بالرباح.

انظر أحمد زغب: أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ج2 ص100.

26- لقاء مع علي بن بكار الحاقة يوم الأربعاء 02-5-2012 بزاوية سيدي سالم بالوادي على الساعة 11 صباحا.

27- محمد سوف المحمودي: ابن الحاج محمد اللافي المحمودي، وحفيد الشيخ غومة المحمودي، من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب ، ونسبه في صميم العرب من بني سليم .

ولد في عميش بوادي سوف بأرض الجزائر سنة 1857م، وتربى في بيت العز والفروسية والكرم. فكان عزيز الجانب، فارساً مغواراً، شجاعاً كريماً إلى أبعد حدود الشجاعة والكرم. عرفته البيداء والخيل، وألفته معا مع الحروب وميادين القتال، فكانت له فيها جولات حفظها له التاريخ في صحائف من عرفوا من العرب بالبطولة. عينته السلطات العثمانية عام 1882 قائمقاماً في منطقة الحوض. وحارب الطليان في غير هوادة من سنة 1911 إلى سنة 1923، حيث تغلب الطليان، فهاجر إلى مصر. توفي بقرية المتراس بالإسكندرية في 1930/7/15. (من وضع الباحث).

28- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ص232-233.

29- مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط/1، 2000، ص 79-80 ؛ محمد امحمد الطوير، معارك الزاوية، ص 56-57.

30- فاضل السباعي وآخرون: المرجع السابق ص54،56، 68.

31- مفدي زكريا: إلياذة الجزائر. مطبعة المؤسسة للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر 1992، ص 76.

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
Université Echahid Hamma Lakhdar - El Oued

EL MAAREF

Revue des Recherches des Etudes Historiques
Revue périodique Internationale
Publiée par
La Faculté Des Sciences Sociales et Humaines

ISSN2437-0584

Numéro 01